نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com

شوال 1433 هـ | 08 - 2012 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ



عذرًا إخواننا السوريين

لفضيلة الشيخ

أبي مصعب عبد الودود (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي
- النوع : كلمة صوتية
- المدة : ١٠ دقائق
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان

عذرًا إخواننا السوريين

للشيخ القائد/ أبي مصعب عبد الودود (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الأندلس للإنتاج الإعلامي
تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي
شوال ١٤٣٣ هـ – ٠٨ / ٢٠١٢ م

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ



الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وصحبه ومَن والاه.

يقولُ الحقُّ تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ هذا ما أمرَ اللهُ به المسلمين في حالةِ استجارةِ الكافرِ المشركِ بهم، فكيف لو جاءت هذه الاستجارةُ من مسلمٍ موحِّد كحالِ اللاجئين السوريين الذين قصدوا الجزائرَ هربًا من الإبادةِ الجماعيةِ التي يقومُ بها النظامُ النصيريُّ في سوريا ضدَّ أهلِ السُّنةِ هناك؟ لا شك أنها في هذه الحالِ تصيرُ أوكدَ ويصيرُ استقبالهم واستضافتهم ومساعدتهم والحفاوةُ بهم من أوجبِ الواجباتِ، فاللهُ تعالى يقولُ: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ ويقولُ أيضًا: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾.

والرسولُ صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ: "مثلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم كمثلِ الجسدِ الواحدِ"، والنصوصُ القرآنيةُ والأحاديثُ النبويةُ في تقريرِ هذا المعنى كثيرةٌ جدًّا.

إذًا فالأُخوَّةُ الإيمانيةُ معقودةٌ بين أبناءِ هذهِ الأمَّةِ بصريحِ القرآنِ ومنطوقِ السُّنةِ، لذلك فإنَّ ما يُقاسيه إخواننا السوريون اليومَ في الجزائرِ مِن معاناةٍ تكادُ تصلُ إلى حدِّ الاضطهادِ هو مخالفةٌ صريحةٌ وفجَّةٌ للشَّرعِ والعاداتِ والتقاليدِ والمروءةِ أيضًا، خاصةً وأنَّ غالبيةَ هؤلاءِ اللاجئينَ مِن النساءِ والأطفالِ والعجزةِ.

ونحنُ في تنظيمِ القاعدةِ ببلادِ المغربِ الإسلاميِّ إبراءً للذمَّةِ أمامَ اللهِ والأمَّةِ والتاريخِ، واعتذارًا للشعبِ السوريِّ الثائرِ المجاهدِ البطلِ؛ أصالةً عن تنظيمِ القاعدةِ ونيابةً عنِ الشعبِ الجزائريِّ نقولُ لهم:

حقيقةً أنَّ أهلَ السُّنةِ في سوريا يتعرضونَ لحربِ إبادةٍ بكلِّ ما تحمله كلمةُ إبادةٍ مِن معنى، وهذه الحربُ تشاركُ فيها أطرافٌ متعددةٌ إقليميةٌ وعالميةٌ بتواطؤٍ مفضوحٍ.

ونقولُ أنه إذا كانَ المسلمونَ جميعًا –وخاصةً إخواننا السوريون– يستطيعون أن يتفهَّموا مواقفَ دولٍ مثلَ

أمريكا وأوروبا وحتى روسيا والصين وإيران التي إما خذلتهم أو أعانت عليهم فإنهم سيعجزونَ عن فهمِ موقفِ النظامِ الجزائريِّ من الثورةِ السوريةِ عامةً ومن السوريين الذين فرُّوا إلى الجزائرِ على وجهِ الخصوصِ، فبينما كان اللاجئونَ السوريونَ يتصوَّرون وهُم في رحلتهم إلى الجزائرِ أنهم سينزلون ضيوفًا على دولةِ المليونِ ونصفِ المليونِ شهيدٍ؛ دولة سمعوا عنها طويلاً أنها تساندُ حركاتِ التحررِ في العالمِ وتُؤيدُ كلَّ القضايا العادلةِ في العالمِ وهي لقضايا العربِ أشدُّ تأييدًا، دولة كان يحلو لزعمائها وإعلامها ترديدَ شعاراتٍ كانت في وقتٍ من الأوقاتِ ثوابتَ للسياسةِ الخارجيةِ للجزائرِ مثل: "الجزائر مع حق الشعوب في تقرير مصيرها" أو "الجزائر مع فلسطين ظالمةً أو مظلومة". فإذا بهم يفاجَؤون ببرودةِ الاستقبالِ بل بالتجاهلِ والإهمالِ، فكانت هذه أول الإهاناتِ، ثم تلتها سلسلةٌ من الاستفزازاتِ بلغت إلى حدِّ تعييرهم بالتسوُّلِ لأنهم وجدوا أنفسهم في العراءِ يعيشون على صدقاتِ المحسنين من أبناءِ الشعبِ الجزائريِّ.

ولما بدأ وضع اللاجئين يثارُ في وسائلِ الإعلامِ وفي الأوساطِ الشعبيةِ اضطرت الدولةُ للتدخلِ، وإمعانًا في الإهانةِ حددت لهم شاليهاتٍ ومحاشرَ لا تصلحُ للبشرِ لأنها لا تتوفرُ على أبسطِ مقوماتِ الحياةِ الكريمةِ، وكان من البديهيِّ أن يرفضها اللاجئون، ولكنّ الدولةَ على لسانِ وزير داخليتها هددتهم مِن دون حياءٍ بالوقوعِ تحت طائلةِ القانونِ.

وهكذا فإنَّ إخواننا المضطهدين فرُّوا من القطرِ فوجدوا أنفسهم تحت الميزابِ، استجاروا ببوتفليقة هربًا من بشّار فتبين لهم أنهم استجاروا من الرمضاءِ بالنار، والحقيقة أنهم قد أساؤوا التقديرَ حين اختاروا الجزائرَ كوطنٍ لجوءٍ لهم، والذي أوقعهم في هذا الخطأ أنهم لم يكونوا يُصدِّقون أنّ الجزائرَ بلدٌ ما زالَ تحتَ الاحتلالِ، ولم يكونوا يدرونَ أنَّ الجزائريينَ شعبٌ لمْ يتحررْ بعدُ مِن نيرِ الاستعمارِ، ولو كانوا على درايةٍ بمواقف الجزائر من الثوراتِ العربيةِ السابقةِ لعرفوا أنَّ هذا النظامَ سيعاقبهم وينتقمُ منهم بمجردِ أن تطأ أقدامُهم أرضَ المطارِ؛ لأنَّ الثورةَ السوريةَ في منظورهِ جنايةٌ والثوارَ جناةٌ، إذًا فالشعبُ السوريُّ المؤيدُ للثورةِ والثوار حكمه حكمُ الجُناةِ.

وموقفه هذا مبدئيٌّ وقديمٌ؛ فقد تآمرَ على الثورةِ في تونسَ، وكان تآمره على الثورةِ الليبيةِ أشد، وهو اليومَ في صفِّ النظام السوريِّ يؤيده ويجادلُ عنه في المحافلِ الدوليةِ بدعوى التزامِ الجزائرِ بمبدأ عدمِ التدخلِ في الشؤونِ الداخليةِ للدولِ، ومبدأ رفضِ التدخلِ الأجنبيِّ في الصراعاتِ، مع أنها تغضُّ الطرفَ عن التدخلِ الإيرانيِّ والروسيِّ في سوريا ولا تدينه مع أنه مكشوفٌ ومفضوحٌ.

إنَّ هذا الموقفَ المخزيَ للنظامِ الجزائريِّ من هؤلاء اللاجئينَ وفي هذا الشهرِ بالذاتِ شهرِ الصيامِ وشهرِ التضامنِ والتكافلِ والذي آلمَ الشعبَ وأغضبه وآلمَ أصحابَ القلوبِ الرحيمةِ حتى مِن غيرِ المسلمينَ لَهُوَ دليلٌ على حجم العُقدة ومقدارِ الهوسِ الذي أصابَ هذا النظامَ مِن الثوراتِ إلى درجةٍ تحولت معها سياساته الداخليةُ والخارجيةُ إلى ركامٍ من التناقضاتِ، ولا أدلَّ على ذلك من أنه فيما يخصُّ المسألةَ

السوريةَ بالذاتِ وجد نفسَه في خندقٍ واحدٍ مع إسرائيلَ؛ لا يريدونَ –مثل اليهودِ– للنظامِ السوريِّ أنْ يسقطَ ولا لأهلِ السُّنةِ أن يتحرروا من قبضةِ الطائفةِ النصيريةِ.

وفي الختامِ، بقدر ما أشيدُ بموقفِ الشعبِ الجزائريِّ الأصيلِ الذي هبَّ لمساعدةِ أشقائه السوريين اللاجئين عندما رأى تخاذلَ الدولةِ وتملُّصها من مسؤولياتها بالرغم مِن وجودِ فئةٍ عريضةٍ من هذا الشعبِ يعيشون هُم أيضًا لاجئين ولكنْ في وطنهم يسكنونَ بيوتَ الصفيحِ ويقتاتونَ مِن المزابلِ؛ بقدرِ ما أهيبُ بكلِّ الشرفاءِ والكرماءِ في الجزائرِ على اختلافِ مواقعهم دعاةً كانوا أو أئمةً أو مثقفين أو إعلاميين أو أصحابَ أموالٍ أن يقوموا بما أوجبه عليهم الشرعُ من مساعدةِ إخوانهم الذين دفعتهم الظروفُ إلى تركِ ديارهم وأموالهم والفرارِ بأطفالهم من جحيمِ حربٍ غيرِ متكافئةٍ، وعدم تركهم في العراءِ أو تحت رحمةِ نظامٍ تأكَّد أنه لن يرقبُ فيهم ذمَّة ولن يرعى لهم حُرمةً حتى يأذن الله بتفريجِ هذه الكربةِ وكشفِ هذه الغمةِ فتعود سوريا إلى أهلها ودينها ويعود كلُّ اللاجئين إلى وطنهم كما جاؤوا؛ كرامتهم موفورةٌ وأعراضهم مصونةٌ وهم يحملون أجملَ انطباعٍ عن هذا الشعبِ المضيافِ وأصدق صورةٍ عن هذا النظامِ الدجَّالِ، وحتى يعلمَ إخواننا السوريون أنّ الشعبَ بريءٌ من تصرفاتِ النظامِ وسلوكاته غير اللائقةِ في حقِّهم، وأنه هو ذاته ظلَّ إلى اليومِ يلقى من الإهاناتِ أضعافَ ما يلقاهُ هؤلاء اللاجئون على مدار عقودٍ من الزمنِ.

اللهم أبرم لهذه الأمةِ إبرامَ رشدٍ يعزُّ فيه وليُّك ويذلُّ فيه عدوُّك ويعملُ فيه بطاعتك ويُنهى فيه عن معصيتك، والله غالبٌ على أمره ولكنَّ أكثر الناسِ لا يعلمون.

www.nokbah.com